المحاضرة الثالثة:

المشكلات الاجتماعية من منظور الصراع

أولا- تعريف نظرية الصراع:

ترى هذه النظرية بأن المجتمع يمكن وصف سماته على نحو علمي عبر مصطلحات و مفاهيم المصالح المتناقضة و المتصارعة أو من خلال انقسام أفراد المجتمع و تباين أوضاعهم الاقتصادية الاجتماعية و صراعاتهم الطبقية الاجتماعية.

فالصراع على القيم و المسائل المادية هو أمر عادي في المجتمعات المنقسمة طبقيا، وهذا راجع حسب ماركس إلى أن مختلف جماعات الناس لها حاجات مختلفة تجلب الصراع بينها في نهاية الأمر.

و ليس من الضروري أن يكون هذا الصراع عنيفا، إذ يمكنه أن يأخذ شكل المفاوضات العمالية و السياسات الحزبية...

ثانيا- رواد الصراع:

1/ **كارل ماركس** (1818- 1883): لقد صاغ ماركس فكرة و نظرية الصراع من خلال مجموعة من الافتراضات أهمها:

- ثمة قوى ضرورية تولد الصراع الطبقي تكمن في طبيعة النظام الاقتصادي لأي مجتمع، و هذا الصراع هو أمر جدلي يحدث في كل العصور.

- الصراع يتضمن وجود قطبين متعارضين أولهما الطبقة العاملة المستغَلَة و القطب الآخر الطبقة المالكة لرؤوس الأموال.

- كلما تزايدت مدة الظلم في توزيع الموارد النادرة داخل نسق ما، ازداد صراع المصالح بين الفئات الموجودة داخل النسق.

– كلما زاد وعي الفئات المستغلة بمصالحها الحقيقية، زاد احتمال تساؤلهم عن مدى شرعية بقاء و استمرار النمط السائد الذي يتولى توزيع الموارد النادرة، و ازداد احتمال تضامنهم و اشتراكهم في صراع مكشوف صريح ضد الفئات المهيمنة.

– كلما زادت الوحدة الإيديولوجية بين أعضاء الفئات المستغَلَة، زاد احتمال ظهور الزعامات السياسية و استقطاب كل من الفئات المهيمنة و المستغلة.

– عندما يكون هناك استقطاب في كل من الجماعات المهيمنة و المستغلة زادت حدة الصراع، و بالتالي ظهور فرص للتغيير البنائي للمجتمع، و إعادة توزيع الموارد.

2/ الصراع عند رالف دارندورف:

يرى دارندورف بأن النظام الاجتماعي هو تنظيم يتكون من أدوار بينها فروق واضحة. و يتميز هذا التنظيم بعلاقات القوة و السلطة (أي القوة لإلزام الآخرين بالطاعة)

– تدل القوة على القهر الذي يمارسه البعض على الآخرين، ثم تصبح علاقات القوة شرعية و من ثم ينظر إليها كعلاقات سلطة.

– القوة و السلطة هما وسيلتان تتنافس بسببها الجماعات و من ثم فهما المنبعان الرئيسيان للصراع و التغيير.

– يعرف دارندورف الطبقات الاجتماعية بأنها ليس بالضرورة جماعات اقتصادية (ينشأ الصراع فيها على أساس علاقات الملكية) و إنما هي فئات منظمة لأفراد يشتركون في مصالح ظاهرة أو كامنة تنشأ عن أوضاعهم في بناء السلطة.

– الصراع الطبقي هو نوع من الصراع ينشأ بين هذه الجماعات ذات العلاقات المختلفة بالسلطة.

ملاحظة:

حسب دارندورف هناك تعدد في جماعات المصالح و تعدد في مصادر الصراع الاجتماعي داخل المجتمع، فمعظم أفراد المجتمع منخرطون في واحد أو أكثر من الصراعات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الصناعية.

ثالثا- وجهة نظر مدخل الصراع في المشكلات الاجتماعية:

تبرز أفكار رواد الصراع فيما يتسبب بالمشكلات الاجتماعية بما يلي:

1- الحرمان الاقتصادي و عدم توزيع مصادر الطاقة بشكل عادل على أبناء المجتمع.

2- وجود طبقة مالكة للثروة و السلطة وطبقة أخرى فاقدة لها.

3- بحث الطبقة المالكة للثروة عن طرق لخدمة وجودها و مركزها و ثروتها، و لا تهتم بمصالح المجتمع. و ارتباطها بالمجتمع العام يكون من خلال الرباط الاقتصادي و السياسي و ليس الاجتماعي، وتكون مشاعر أبناء هذه الطبقة تجاه الأحداث الاجتماعية غير صادقة لا تعبر عن حقيقة ارتباطها بمشاعر أبناء المجتمع.

4- تحويل العمال إلى أرقام و آلات مجردة تعمل لخدمة مالكي وسائل الإنتاج، و جعلهم أفرادا مغتربين اجتماعيا داخل أسرهم و مجتمعهم.

5- استغلال أصحاب السلطة أهداف المجتمع كوسيلة لخدمة أغراضهم السلطوية و الذاتية من أجل تعزيز موقعهم.